

قصص الأنبياء

[132] عبدا يقال له: ابراهيم، اتخذه خليلا. قال وما علامة ذلك العبد ؟ قال يحيى الموتى فوق لابراهيم انه هو، فسأله ان يحيى الموتى، قال أو لم تؤمن ؟ قال بلى ولكن ليطمئن قلبي على الخلعة. ويقال انه اراد ان تكون له في ذلك معجزة، كما كانت للرسول، وان ابراهيم سال ربه ان يحيى له الميت، فأمره الله عزوجل الى ان يميت لأجله الحي سواء بسواء وهو لما امره بذبح ابنه اسماعيل، وان الله عزوجل امر ابراهيم بذبح اربعة من الطير: طاووس ونسر وديك وبط. فالطاووس يريد به زينة الدنيا. والنسر يريد به الأمل الطويل، والبط يريد به الحرص. والديك يريد به الشهوة. يقول الله عزوجل: ان احببت ان تحيي قلبك وتطمئن معي، فاخرج عن هذه الاشياء الاربعة، فإذا كانت هذه الاشياء في قلب فانه لا يطمئن معي، وسألته كيف قال (أو لم تؤمن) مع علمه بسره وحاله، فقال: انه لما قال: (رب ارني كيف تحيي الموتى) كان ظاهر هذه اللفظة توهم انه لم يكن بيقين فقرره الله بسؤاله عنه اسقاطا للتهمة عنه وتنزيها له من الشك. وفي (الكافي) عن الحصين بن الحكم قال: كتبت الى العبد الصالح اخبره اني شاك، وقد قال ابراهيم (رب ارني كيف تحيي الموتى) واني احب ان تريني شيئا فكتب إلي: ان ابراهيم كان مؤمنا واحب ان يزداد ايمانا، وانت شاك والشاك لا خير فيه. (وعن) ابي عبدا الله عليه السلام: قول الله عزوجل: (فخذ من الطير) قال: اخذ الهدهد والصد والطاووس والغراب، فذبحهن وعزل رؤوسهن ودق لحمهن في الهاون مع عظامهن وريشهن حتى اختلطن، ثم جزأهن عشرة اجزاء على عشرة جبال ثم وضع عنده حبا وماءا، ثم جعل مناقيرهن بين اصابعه، قال إثنين معي باذن الله. فتطأير بعضها الى بعض اللحوم والريش والعظام، حتى استوت الابدان كما كانت وجاء كل بدن حتى التزق برقبته التي فيها رأسه والمنقار، فحلى ابراهيم عن مناقيرهن فوقعن فشربن من ذلك الماء والتقطن من ذلك الحب، ثم قلن: يا نبي الله احيينا احياك الله فقال ابراهيم عليه السلام: بل الله يحيى ويميت فهذا